السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ

الْحَلْقَةُ ٦ — إِصْدَارٌ خَاصٌّ

قِصَصُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

بَيْنَ الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ وَالْقِصَّةِ الْمَشْهُورَةِ: كُلُّ حَدَثٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْعَظِيمَةِ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ



Hj Che Alim Hj Che Haron
AK (Kelantan)
quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ Hj Che Alim Hj Che Haron AK (Kelantan) • @QuranScienceMY • quranscience.my
هذا الكتاب الإلكتروني مجاني للمسلمين — يمنع بيعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ

الْحَلْقَةُ ٦ — إِصْدَارٌ خَاصٌّ

قِصَصُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

بَيْنَ الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ وَالْقِصَّةِ الْمَشْهُورَةِ: كُلُّ حَدَثٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْعَظِيمَةِ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ

لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ

سورة النجم ٥٣: ١٨

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | @QuranScienceMY

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب إلكتروني مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي أرى رسوله من آياته الكبرى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

هذه الطبعة الخاصة تُكمل الحلقة السادسة من السيرة النبوية. وهي تجمع القصص التي وقعت في رحلة الإسراء والمعراج قصةً قصة، كلٌّ منها مستند إلى القرآن الكريم والحديث، مع التمييز الواضح بين الروايات الصحيحة والقصص المشهورة الضعيفة أو التي لا أصل لها. نسأل الله أن يكون هذا علمًا يُنتفع به.

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلاف هذا الكتاب أيَّ إنسان أو حيوان. بل يعرض **أسطح القدس القديمة الحجرية ليلًا**، تحت **سماء مرصّعة بالنجوم**. ومن تلك المدينة يصعد **شعاع نور هادئ** يخترق **طبقات من السحاب** متدرّجة، وفي أعلى ذلك النور يظهر **ظلّ شجرة سدر عظيمة** وسط الضياء.

فالمدينة هي غاية الإسراء، وطبقات السحاب المتدرّجة تذكّر بالسماوات السبع التي اجتازها ﷺ، والشجرة في أعلى النور ترمز إلى سدرة المنتهى — شجرة السدر عند منتهى رحلة المعراج، التي غشيتها ألوان لا يُدرى ما هي.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر ب**خطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلف.

المحتويات

قصص الإسراء والمعراج — مقدمة
١. لماذا هذه الطبعة الخاصة؟ — المنهج؛ مخطط المحطات
٢. مصادر القصص: الصحابة الرواة — جدول الرواة
٣. الإسراء والمعراج في القرآن الكريم — الإسراء ١٧: ١، ١٧: ٦٠؛ النجم
٤. السقف المفتوح وماء زمزم — صحيح البخاري ٣٤٩
٥. البراق وحلقة الأنبياء — صحيح مسلم ١٦٢
٦. موسى يصلي في قبره — صحيح مسلم ٢٣٧٥
٧. في بيت المقدس: اللبن أم الخمر؟ — صحيح البخاري ٣٣٩٤
٨. إمام الأنبياء وسلام مالك — صحيح مسلم ١٧٢
٩. صفة الأنبياء وخازن النار — صحيح البخاري ٣٢٣٩
١٠. المعراج: حديث مالك بن صعصعة — صحيح البخاري ٣٨٨٧
١١. الأنبياء في السماوات السبع — مقارنة الروايات
١٢. سدرة المنتهى وفراش الذهب — صحيح مسلم ١٧٣؛ النجم
١٣. نهر الكوثر — صحيح البخاري ٤٩٦٤
١٤. المغتابون ذوو أظفارٍ النحاس — سنن أبي داود ٤٨٧٨
١٥. خمسون صارت خمسًا — مخطط مقارنة
١٦. ثلاث عطايا عند سدرة المنتهى — صحيح مسلم ١٧٣
١٧. هل رأى ﷺ ربَّه؟ — صحيح مسلم ١٧٨
١٨. صباح الامتحان — صحيح البخاري ٣٨٨٦
١٩. قصص مختلف فيها — تقييم العلماء
٢٠. قصص ضعيفة وأخرى لا أصل لها — تقييم الروايات
٢١. خلاصة درجة كل قصة — مخطط؛ جدول
٢٢. قصص مشهورة أخرى: صحيحة، أو في غير موضعها، أو بلا إسناد — تقييم العلماء
٢٣. الخط الزمني لليلة الإسراء والمعراج — ترتيب الأحداث وفق الأحاديث الصحيحة
٢٤. دروس للأسرة والمعلّم — تعليم الإسراء والمعراج بدقة
٢٥. أسئلة شائعة — عشرة أسئلة
٢٦. الدروس والخاتمة
المراجع
الدعم والتبرّع

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة. أسماء الرواة المسطّرة بالأزرق روابط إلى صفحاتهم في موقع sunnah.com.

قصص الإسراء والمعراج

تحكي الحلقة السادسة من السيرة النبوية، «**الإسراء والمعراج**»، تلك الرحلة العظيمة في إطار السيرة: بعد الطائف، وقبل بيعة العقبة. ثم سأل كثير من القرّاء: **ما الذي رآه ﷺ وعاشه حقًّا** في تلك الليلة؟ مَن لقي في كل سماء؟ وما سدرة المنتهى؟ وهل تصحّ القصص التي تُروى كثيرًا في مجالس الاحتفال؟

تجيب هذه الطبعة الخاصة عن تلك الأسئلة **قصةً قصة**. وكل قصة مستندة إلى **آية من القرآن الكريم أو حديث**، مع النص العربي والإسناد والدرجة. أما القصص المشهورة **المختلف فيها أو الضعيفة أو التي لا أصل لها** فتُناقش في أبواب مستقلة، ليميّز القارئ بين الصحيح وغيره.

ملاحظة: تُذكر درجة كل حديث في صندوق الحديث. ويوضع تقييم العلماء للروايات المختلف فيها في الصندوق البني «فائدة من السيرة» مع روابط المصادر.

لماذا هذه الطبعة الخاصة؟

الإسراء والمعراج من **أكثر أحداث السيرة روايةً**. فقد روى أجزاءً منه أكثر من عشرين صحابيًّا. ولذلك جمع علماء الحديث كابن كثير هذه الروايات في تفسير سورة الإسراء، ثم حكموا على كل واحدة منها.

وإلى جانب الروايات الصحيحة، انتشرت قصص **ليس لها إسناد يُعتمد عليه**. بعضها يبدو جميلًا مؤثّرًا، لكن رسول الله ﷺ حذّر تحذيرًا شديدًا: «**مَن كذب عليَّ متعمّدًا فليتبوّأ مقعده من النار**» (صحيح البخاري ١١٠).

درجات الروايات المستعملة

الدرجة	المعنى وطريقة الاستعمال
صحيح	إسناد متصل برواية العدل الضابط من غير علّة. يُعرض في صندوق الحديث.
حسن	كالصحيح، إلا أن ضبط بعض رواته أخفّ قليلًا. يُحتجّ به.
مختلف فيه	اختلف العلماء في الحكم على إسناده. يُذكر مع حكم كل فريق.
ضعيف	في إسناده ضعف. لا يُبنى عليه اعتقاد ولا قصة مقطوع بها.
لا أصل له / موضوع	لا إسناد له أصلًا، أو مختلَق. يُذكر للتحذير منه فقط.

منهج هذا الكتاب بسيط: **نحكي بقدر ما حكى رسول الله ﷺ**، ونقف حيث وقف. فالأمور الغيبية كالسماوات والجنة وسدرة المنتهى لا تُعلم إلا بالوحي.

محطات رحلة الإسراء والمعراج وفق الأحاديث الصحيحة



رُتّبت المحطات بالجمع بين الروايات؛ وبعض الروايات يختلف في ترتيب التفاصيل.

الشكل ١: محطات رحلة الإسراء والمعراج وفق الأحاديث الصحيحة.

مصادر القصص: الصحابة الرواة

روى كل صحابي **ما سمعه وحفظه**. فمنهم من حكى الرحلة كاملة، ومنهم من ذكر مشهدًا واحدًا. وإذا جُمعت الروايات كلها تكوّنت صورة شبه كاملة لتلك الليلة.

الصحابي الراوي	القصة المروية (المرجع)
مالك بن صعصعة رضى الله عنه	أتمّ الروايات: شقّ الصدر، البراق، السماوات السبع، السدرة، الأنهار، الصلاة (البخاري ٣٨٨٧)
أنس بن مالك رضى الله عنه	البراق، الحلقة، اللبن، السماوات، يوسف، الخمسون صارت خمسًا (مسلم ١٦٢)؛ موسى في قبره (مسلم ٢٣٧٥)؛ الكوثر (البخاري ٤٩٦٤)؛ أظفار النحاس (أبو داود ٤٨٧٨)
أبو ذرّ رضى الله عنه	السقف المفتوح، زمزم، آدم وأرواح بنيه، صريف الأقلام، جنة اللؤلؤ (البخاري ٣٤٩)؛ «نور» (مسلم ١٧٨)
أبو هريرة رضى الله عنه	صفة موسى وعيسى وإبراهيم؛ اللبن والخمر (البخاري ٣٣٩٤)؛ إمامة الأنبياء، سلام مالك (مسلم ١٧٢)
ابن عباس رضى الله عنهما	صفة موسى وعيسى، مالك والدجال (البخاري ٣٢٣٩)؛ تفسير ١٧: ٦٠ (البخاري ٣٨٨٨)
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه	سدرة المنتهى في السماء السادسة، فراش الذهب، العطايا الثلاث (مسلم ١٧٣)
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما	تكذيب قريش؛ تجلية بيت المقدس (البخاري ٣٨٨٦)
عائشة رضى الله عنها	القول بأنه ﷺ لم يرَ ربَّه بعينه (البخاري ٤٨٥٥؛ مسلم ١٧٧)

لماذا تختلف تفاصيل الروايات؟

سيجد القارئ اختلافًا يسيرًا بين الروايات، كموضع إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ (السماء السادسة أو السابعة) وكيفية تخفيف الصلاة (عشرًا عشرًا أو خمسًا خمسًا). وقد بيّن العلماء كالنووي وابن حجر أن هذا الاختلاف سببه **اختصار الراوي أو عدم ضبطه لبعض التفاصيل**، لا تعارض القصة. أما جوهر القصة — الرحلة، ولقاء الأنبياء، وسدرة المنتهى، والصلوات الخمس — فمتّفق عليه في جميع الروايات.

الإسراء والمعراج في القرآن الكريم

ذكر القرآن الكريم هذا الحدث في **سورتين**. فسورة الإسراء تذكر الرحلة **في الأرض** (الإسراء)، وسورة النجم تذكر ما شاهده ﷺ **في السماء** (المعراج).

سورة الإسراء (١٧): ١

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾

المصدر: quran.com/17:1

خُتمت الآية بغاية الرحلة: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾. وكل قصة في هذا الكتاب جزء من تلك **الآيات** (تفسير ابن كثير ١٧: ١).

الآية ١٧: ٦٠: فتنة للناس

وفي السورة نفسها يقول الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾. وقد بيّن ابن عباس رضى الله عنهما معناها (تفسير ابن كثير ١٧: ٦٠).

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٨٨٨

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ} قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

السند: رواه الإمام البخاري: عن الحُميدي، عن سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، حديث رقم ٣٨٨٨.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3888

سورة النجم: ما شوهد في السماء

تبدأ سورة النجم بالقسم **بالنجم** والتأكيد على أن رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى (٥٣: ١-٤). وتحكي الآيات ٥-١٢ لقاءه الأول بجبريل على صورته الحقيقية في الأفق، وتحكي الآيات ١٣-١٨ **اللقاء الثاني عند سدرة المنتهى** ليلة المعراج. وتُناقش هذه الآيات في باب سدرة المنتهى.

وذروتها الآية ١٨: ﴿**لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**﴾. وبيّن ابن كثير أن الآية تدل على أنه ﷺ رأى **آيات** الله العظيمة، وهذه الآية شعار هذه الطبعة الخاصة (تفسير ابن كثير ٥٣: ١٨).

الآية	الآيات المتعلقة بالإسراء والمعراج
الإسراء ١٧: ١	الرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
الإسراء ١٧: ٦٠	رؤيا تلك الليلة فتنةً للناس
النجم ٥٣: ١٣-١٨	جبريل عند سدرة المنتهى؛ الآيات الكبرى
الشرح ٩٤: ١	شرح الصدر (ربطه بعض العلماء بالحدث)
مريم ١٩: ٥٧	رفع إدريس مكانًا عليًّا
الكوثر ١٠٨: ١	نهر الكوثر
البقرة ٢: ٢٨٥-٢٨٦	خواتيم سورة البقرة، إحدى العطايا الثلاث
السجدة ٣٢: ٢٣	لقاء موسى

السقف المفتوح وماء زمزم

تبدأ رواية أبي ذرّ رضى الله عنه القصة من **بيت النبي ﷺ بمكة**.**فُرِج سقف البيت**، ونزل جبريل، فبدأت أعظم ليلة في تاريخ البشرية:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٤٩

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ. قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ. قَالَ هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم. فَقَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ. قُلْتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ. وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِخَازِنِهَا افْتَحْ. فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ فَفَتَحَ. قَالَ أَنَسٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ ـ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ـ وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِإِدْرِيسَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ. فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ. ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ. قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى. ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا عِيسَى. ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرْحَبًا

بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالاِبْنِ الصَّالِحِ. قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ صلى الله عليه وسلم . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولاَنِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ . قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً. قَالَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ. فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ وَضَعَ شَطْرَهَا. فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُهُ. فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهْيَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ. فَقُلْتُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ .

السند: رواه الإمام البخاري: عن يحيى بن بُكير، عن الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، عن أبي ذرّ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كيف فُرضت الصلوات في الإسراء، حديث رقم ٣٤٩. ورواه مسلم أيضًا (رقم ١٦٣).

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:349

البيت أم الحطيم؟

تذكر رواية أبي ذرّ **البيت**، وتذكر رواية مالك بن صعصعة أنه ﷺ كان مضطجعًا في **الحطيم** (الحِجر) عند الكعبة (صحيح البخاري ٣٨٨٧). وجمع ابن حجر بينهما: كان ﷺ في بيته، ثم فُرج السقف وحُمل إلى الحطيم، فشُقّ صدره هناك وبدأت الرحلة.

فائدة من السيرة: بيتُ مَن؟

تذكر بعض كتب السيرة، ومنها رواية ابن إسحاق، أنه ﷺ بات في بيت **أم هانئ بنت أبي طالب**، ابنة عمّه. وهذه الرواية ليست في قوة حديث صحيح البخاري، لكنها لا تعارضه، لأن البيت يصح أن يُنسب إليه ﷺ بوصفه المكان الذي نزل فيه تلك الليلة.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية، باب الإسراء.

ماء زمزم وطست الذهب

غُسل صدره ﷺ **بماء زمزم** دون غيره. وذكر العلماء أن في هذا دلالة على **فضل زمزم**؛ وقد قال رسول الله ﷺ فيه: «**إنها مباركة، إنها طعام طُعم**» (صحيح مسلم ٢٤٧٣). ثم أُفرغ في صدره **الحكمة والإيمان** من طست من ذهب.

وربط بعض العلماء هذا الحدث بقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾. والأرجح أن الآية تشير إلى **الشرح المعنوي للصدر** — لتلقّي الوحي وحمل الدعوة — وإن كان شقّ الصدر داخلًا في معناها عند بعض المفسرين (تفسير ابن كثير ٩٤: ١).

آدم يضحك ويبكي

في السماء الدنيا كان آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ جالسًا وعن يمينه وشماله **أرواح بنيه.** إذا نظر قِبَل يمينه – أهل الجنة – **ضحك**؛ وإذا نظر قِبَل شماله – أهل النار – **بكى.** تلك مشاعر أبٍ نحو أبنائه: يفرح بالناجي، ويحزن على الهالك.

العبرة: استقبل آدم رسولَ الله ﷺ بقوله: «**والابن الصالح**». فالبشرية كلها أسرة واحدة، وعلى كل منا أن يسعى ليكون سببًا في **فرح** أبينا الأول، لا في بكائه.

البراق وحلقة الأنبياء

رواية أنس بن مالك رضى الله عنه من طريق ثابت البُناني في صحيح مسلم هي أكثر الروايات تفصيلًا في وصف دابّة الإسراء والصعود إلى السماء:

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٦٢أ

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ - وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ - قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ - قَالَ - فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ - قَالَ - ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ صلى الله عليه وسلم اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِابْنَىِ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صلى الله عليه وسلم إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قَالَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ

قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ صلى الله عليه وسلم فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى صلى الله عليه وسلم فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صلى الله عليه وسلم مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلاَلِ - قَالَ - فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صلى الله عليه وسلم فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلاَةً. قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ. قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي. فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا. قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. - قَالَ - فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلاَةٍ عَشْرٌ فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلاَةً. وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً - قَالَ - فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن شيبان بن فرّوخ، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، حديث رقم ١٦٢أ. واختُصر ذكر السماء الثانية إلى السادسة لتكرار ألفاظه.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:162a

صفة البراق

الصفة	المعنى
«أبيض»	لون الدابة؛ ولم يُذكر لون آخر في الروايات الصحيحة.
«طويل»	جسمه ممتدّ.
«فوق الحمار ودون البغل»	حجم متوسط يصلح للركوب.
«يضع حافره عند منتهى طرفه»	كل خطوة بمدّ البصر — سرعة خارقة.

الروايات الصحيحة **لا تذكر جناحين ولا وجهًا آدميًّا**. وتصوير البراق فرسًا مجنّحًا برأس امرأة من صنع الفن في عصور متأخرة (انظر باب القصص الضعيفة والتي لا أصل لها).

حلقة الأنبياء

في بيت المقدس ربط ﷺ البراق **بالحلقة التي يربط بها الأنبياء**. واستنبط العلماء من ذلك فائدة لطيفة: مع أن الله هو الذي أسرى به، فإن رسول الله ﷺ **أخذ بالأسباب** فربط دابته. فالتوكل لا ينافي العمل.

وتدل الحلقة أيضًا على أن بيت المقدس **موطن الأنبياء**. فقد جاء رسول الله ﷺ إلى المكان نفسه الذي جاءه الأنبياء من قبله — علامة على أن رسالته **امتداد** لرسالاتهم.

موسى يصلي في قبره

وفي مسيره تلك الليلة مرّ ﷺ بمشهد عجيب، رواه أنس بن مالك رضى الله عنه:

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٣٧٥أ

حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، قَالاَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، الْبُنَانِيِّ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ «أَتَيْتُ - وَفِي رِوَايَةِ هَدَّابٍ مَرَرْتُ - عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن هدّاب بن خالد وشيبان بن فرّوخ، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت البُناني وسليمان التيمي، عن أنس بن مالك رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حديث رقم ٢٣٧٥أ.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2375a

كيف يكون موسى في قبره وفي السماء؟

رأى ﷺ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ **يصلي في قبره** عند الكثيب الأحمر، ثم لقيه في بيت المقدس وفي **السماء السادسة.** وقد بيّن العلماء كالقرطبي وابن حجر أن **عالم البرزخ** لا يخضع لأحكام المكان والزمان في الدنيا. فأرواح الأنبياء مكرّمة، وتكون حيث شاء الله.

وهذا الحديث دليل أيضًا على أن الأنبياء **أحياء في البرزخ** حياةً تليق بذلك العالم، كما أن الشهداء ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران ٣: ١٦٩).

فائدة من السيرة: أين الكثيب الأحمر؟

الكثيب الأحمر لم يُحَدَّد موضعه في الحديث. وفي حديث آخر سأل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ربَّه أن يدنيه من الأرض المقدسة **رميةً بحجر**، وقال رسول الله ﷺ: «فلو كنتُ ثَمَّ لأريتُكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر» (صحيح البخاري ١٣٣٩).

والقبر الذي يزوره الناس اليوم قرب أريحا **لا يُقطع** بأنه قبر موسى.

المرجع:

صحيح البخاري ١٣٣٩. https://sunnah.com/bukhari:1339

العبرة: كان موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ **يصلي** – فالعبادة التي أحبّها في الدنيا بقيت نعيمه في البرزخ. وما نعتاده في حياتنا هو ما يصحبنا بعد الموت.

في بيت المقدس: اللبن أم الخمر؟

روى أبو هريرة رضى الله عنه أمرين حدّث بهما ﷺ عن تلك الليلة: **صفة ثلاثة من الأنبياء وامتحان الإناءين**:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٣٩٤

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ «رَأَيْتُ مُوسَى وَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ صلى الله عليه وسلم بِهِ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ فَقَالَ اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ. فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

السند: رواه الإمام البخاري: عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث رقم ٣٣٩٤. ورواه مسلم أيضًا (رقم ١٦٨).

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3394

معنى «الفطرة»

قال جبريل: «**اخترتَ الفطرة**». والفطرة هي **الخِلقة الأولى** التي فطر الله الناس عليها — الإسلام والميل إلى الخير. واللبن أول شراب للإنسان، طاهر سهل مغذٍّ للبدن؛ أما الخمر **فتُذهب العقل** وهي أم الخبائث.

ثم قيل: «**أما إنك لو أخذتَ الخمر غوَتْ أمتك**». فكان اختياره ﷺ تلك الليلة **بشارة للأمة**: هذا الدين يسير متوازن موافق للفطرة. وفي رواية مالك بن صعصعة عُرض عليه **العسل** أيضًا، فاختار اللبن (صحيح البخاري ٣٨٨٧).

الرواية	الآنية المعروضة ومكانها
مسلم ١٦٢ (أنس)	خمر ولبن؛ في بيت المقدس بعد صلاة ركعتين
البخاري ٣٣٩٤ (أبو هريرة)	لبن وخمر؛ ذُكرا مع ليلة الإسراء
البخاري ٣٨٨٧ (مالك بن صعصعة)	خمر ولبن وعسل؛ بعد البيت المعمور

وبيّن العلماء أن **هذا الامتحان ربما وقع مرتين**: مرة في بيت المقدس ومرة في السماء. وفي كلتيهما اختار ﷺ الشيء نفسه — **اللبن، أي الفطرة**.

أشبه الناس بإبراهيم

قال ﷺ: «**وأنا أشبه ولد إبراهيم به**». وليس الشبه في الصورة فقط؛ فرسول الله ﷺ هو دعوة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ (البقرة ٢: ١٢٩)، وقد جاء ﷺ **بملّة إبراهيم**، دين التوحيد الحنيف.

إمام الأنبياء وسلام مالك

روى أبو هريرة رضى الله عنه حديثًا يجمع **ثلاث قصص**: امتحان قريش، والصلاة بالأنبياء، وسلام مالك خازن النار:

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٧٢

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جُبَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، - وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَاىَ فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا. فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَىْءٍ إِلاَّ أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلاَةُ فَأَمَمْتُهُمْ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاَةِ قَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلاَمِ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن زهير بن حرب، عن جُبين بن المثنّى، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، حديث رقم ١٧٢.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:172

الأنبياء يصلّون

رأى ﷺ موسى وعيسى وإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ **قيامًا يصلّون**. فلما حانت الصلاة **أمّهم** ﷺ. واختلف العلماء: هل كانت هذه الصلاة قبل العروج إلى السماء أم بعد النزول؟ ومال ابن كثير إلى أنها **بعد نزوله** من السماء ورجوعه إلى بيت المقدس.

وإمامة رسول الله ﷺ للأنبياء تدل على **قيادة رسالته**. فالأنبياء جميعًا جاؤوا بدين واحد — التوحيد — ونبينا محمد ﷺ **خاتمهم** (الأحزاب ٣٣: ٤٠).

مالك يبدأ بالسلام

بعد الصلاة قال قائل: «**يا محمد، هذا مالك صاحب النار فسلِّم عليه**». فالتفت ﷺ، ولكن **مالكًا بدأه بالسلام**. وذكر العلماء أن هذا **تكريم** له ﷺ؛ فحتى خازن النار الذي وصف القرآن ملائكتها بالغلظة والشدة (التحريم ٦٦: ٦) بدأ رسولَ الله ﷺ بالسلام.

ويذكر الحديث أيضًا **امتحان قريش** في الصباح التالي، وهو ما يُناقش في باب «صباح الامتحان».

صفة الأنبياء وخازن النار

لم يقتصر رسول الله ﷺ على لقاء الأنبياء، بل **وصف صورهم** لأصحابه، كأنه يدعونا لنراهم معه. روى ابن عباس رضى الله عنهما:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٢٣٩

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، ح. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ، نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي موسى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبْطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ». وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَلاَ تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ. قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم «تَحْرُسُ الْمَلاَئِكَةُ الْمَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ».

السند: رواه الإمام البخاري بإسنادين: (١) عن محمد بن بشّار، عن غُندر، عن شعبة، عن قتادة؛ و(٢) عن خليفة بن خيّاط، عن يزيد بن زُريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة — عن أبي العالية، عن ابن عباس رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، حديث رقم ٣٢٣٩. ورواه مسلم أيضًا (رقم ١٦٥).

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3239

صفة الأنبياء في الروايات الصحيحة

النبيّ	الوصف (المرجع)
موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ	ضَرْب، رَجِل الشعر، كأنه من رجال شنوءة (البخاري ٣٣٩٤)؛ طُوال آدم جَعْد (البخاري ٣٢٣٩)؛ ضرب جعد (مسلم ١٧٢)
عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ	رَبْعة أحمر كأنما خرج من ديماس (البخاري ٣٣٩٤)؛ مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس (البخاري ٣٢٣٩)؛ أشبه الناس به عروة بن مسعود (مسلم ١٧٢)
إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ	أشبه الناس به رسول الله ﷺ نفسه (البخاري ٣٣٩٤؛ مسلم ١٧٢)
يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ	«أعطي شطر الحُسن» (مسلم ١٦٢)

وأما الاختلاف اليسير كـ«رَجِل الشعر» و«جَعْد» في صفة موسى فقد بيّنه العلماء: **كلمة جَعْد** في العربية قد تعني **الجسم المكتنز القوي**، لا جعودة الشعر فحسب. فلا تعارض بين الروايتين.

مالك والدجال

وفي هذا الحديث رأى ﷺ أيضًا **مالكًا خازن النار**، **والدجال**، في آيات أراه الله إياها. ويُختم الحديث ببشارة: **الملائكة تحرس المدينة من الدجال**.

ويربط الحديث لقاء موسى بقوله تعالى: ﴿**فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ**﴾. وعلى هذا التفسير تَعِد الآية **بلقاء موسى**، وقد تحقق الوعد ليلة المعراج (تفسير ابن كثير ٣٢: ٢٣).

المعراج: حديث مالك بن صعصعة

حديث مالك بن صعصعة رضى الله عنه هو **أتمّ الروايات** في المعراج. حدّث به رسول الله ﷺ أصحابه بنفسه، سماءً بعد سماء:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٨٨٧

حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ـ رضى الله عنهما ـ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ ـ وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحِجْرِ ـ مُضْطَجِعًا، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ ـ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَشَقَّ ـ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ـ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهْوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ـ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُوتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ». ـ فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ قَالَ أَنَسٌ نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ ـ «فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلاَمَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالاِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ قَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا. فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالاَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ. قَالَ هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى

السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قَالَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا مُوسَى قَالَ هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَبْكِي لأَنَّ غُلامًا بُعِثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. قَالَ نَعَمْ. قَالَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلامَ قَالَ مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ قَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ. فَقُلْتُ مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ، فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ. فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قَالَ أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا،

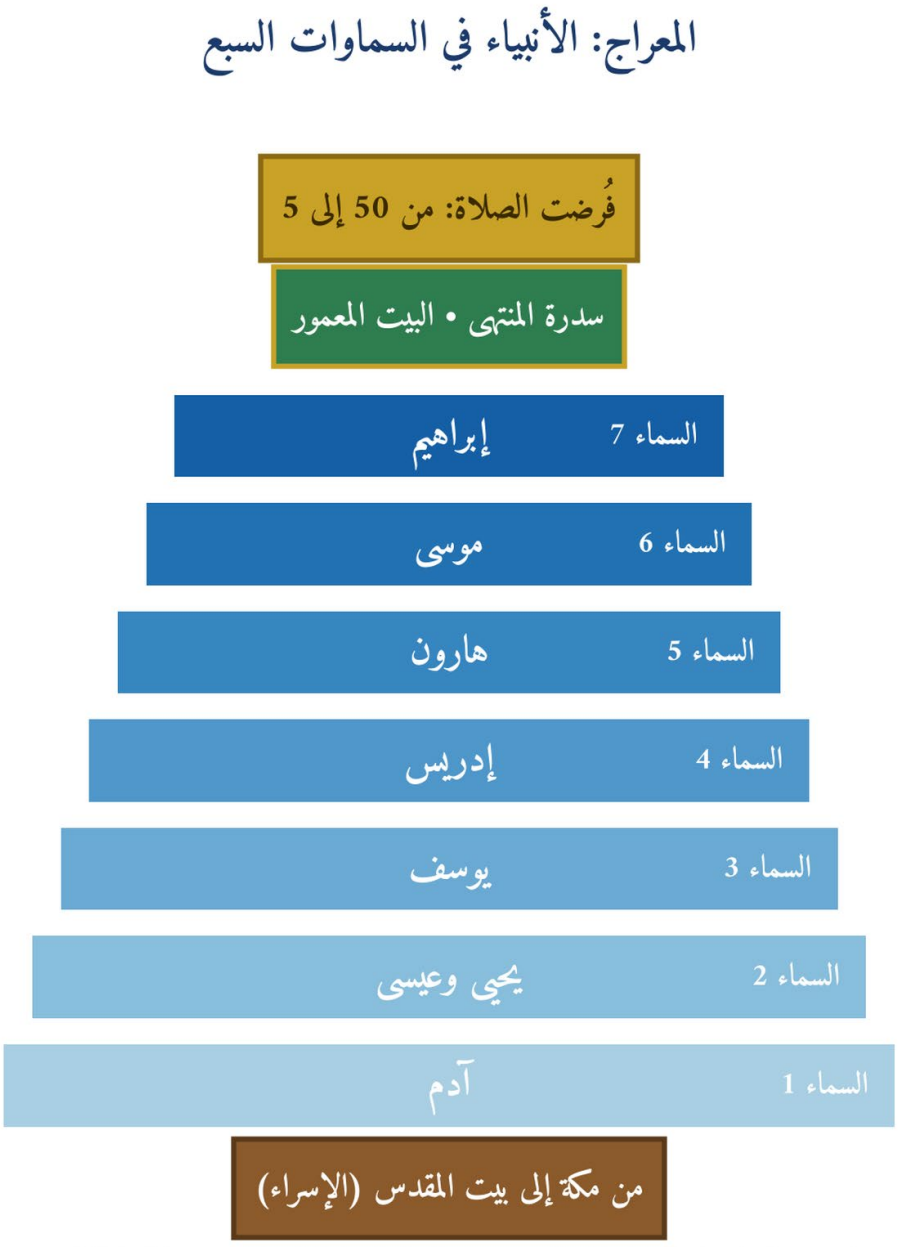
فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ـ قَالَ ـ فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

السند: رواه الإمام البخاري: عن هُدبة بن خالد، عن همّام بن يحيى، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، حديث رقم ٣٨٨٧. ورواه مسلم أيضًا (رقم ١٦٤).

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3887



الشكل ٢: الأنبياء في السماوات السبع وفق صحيح البخاري ٣٨٨٧.

«وقد أُرسل إليه؟»

في كل سماء يتكرر الحوار نفسه: يسأل الخازن **«مَن هذا؟»**، فيجيب جبريل، ثم يُسأل **«وقد أُرسل إليه؟»**. وبيّن العلماء أن **للسماء أبوابًا وحَفَظة**، ولا يدخلها أحد إلا بإذن — حتى جبريل. والسؤال «وقد أُرسل

إليه؟» يدل على أن الملائكة **كانوا يعلمون** أن رسول الله ﷺ سيُدعى، فاستقبلوه فرحين: «**مرحبًا به، فنِعْم المجيء جاء**».

العبرة: أدب **الاستئذان** والتعريف بالاسم — لا بقول «أنا» فقط — علّمته الملائكة أنفسهم. وكان رسول الله ﷺ يكره أن يقرع الرجلُ الباب فيقول «أنا، أنا» (صحيح البخاري ٦٢٥٠).

الأنبياء في السماوات السبع

ذكرت ثلاث روايات صحيحة الأنبياءَ في السماوات. فرواية مالك بن صعصعة ورواية أنس (من طريق ثابت) **متفقتان** في ترتيب السماوات السبع، أما رواية أبي ذرّ **فلم تُثبت** منازل أكثر الأنبياء:

الأنبياء في السماوات السبع: مقارنة ثلاث روايات صحيحة

السماء	البخاري 3887 (مالك بن صعصعة)	مسلم 162 (أنس، من طريق ثابت)	البخاري 349 (أبو ذرّ)
الأولى	آدم	آدم	آدم
الثانية	يحيى وعيسى	عيسى ويحيى	لم يُثبَت
الثالثة	يوسف	يوسف (شطر الحُسن)	لم يُثبَت
الرابعة	إدريس	إدريس (19: 57)	لم يُثبَت
الخامسة	هارون	هارون	لم يُثبَت
السادسة	موسى	موسى	لم يُثبَت
السابعة	إبراهيم؛ البيت المعمور	إبراهيم مسندًا ظهره إلى البيت المعمور	إبراهيم في السماء السادسة

البرتقالي: اختلاف رواية أبي ذرّ. الرمادي: لم يُثبت الراوي المنزلة (صحيح البخاري 349).

الشكل ٣: مقارنة منازل الأنبياء في ثلاث روايات صحيحة.

وبيّن ابن حجر أن رواية أبي ذرّ التي تجعل إبراهيم في السماء السادسة **لم تُضبط**، لأن الراوي نفسه قال إن أبا ذرّ «لم يُثبت كيف منازلهم». أما الروايات الأكثر والأكثر تفصيلًا فتجعل إبراهيم في **السماء السابعة**.

السماء الثانية: ابنا الخالة

في السماء الثانية لقي ﷺ **عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا** عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد وُصفا في الحديث بأنهما «**ابنا الخالة**». فأم عيسى مريم وأم يحيى أختان أو ابنتا عم. ولكلا النبيين قصة ميلاد عجيبة (سورة مريم)، وكلاهما بُعث إلى بني إسرائيل.

السماء الثالثة: شطر الحُسن

يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ «**أُعطي شطر الحُسن**» (مسلم ١٦٢). وبيّن العلماء معناه: أُعطي يوسف حظًّا عظيمًا من الجمال مقارنةً بسائر البشر. وكان هذا الجمال ابتلاءً له، فنجح فيه **بالعفّة**، كما قصّت سورة يوسف.

السماء الرابعة: إدريس

عند ذكر إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ تلا أنس قوله تعالى: ﴿**وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا**﴾. وذكر ابن كثير أن هذه الآية فُسّرت بمنزلة إدريس في السماء الرابعة كما في حديث المعراج (تفسير ابن كثير ١٩: ٥٧).

السماء الخامسة والسادسة: هارون وموسى

في السماء الخامسة **هارون** عَلَيْهِ السَّلَامُ، أخو موسى. وفي السماء السادسة **موسى** عَلَيْهِ السَّلَامُ. فلما جاوزه رسول الله ﷺ **بكى** موسى. فلما سُئل قال: «**أبكي لأن غلامًا بُعث بعدي يدخل الجنةَ من أمته أكثرُ ممن يدخلها من أمتي**» (صحيح البخاري ٣٨٨٧).

وأكّد العلماء أن هذا البكاء **ليس حسدًا**، فالأنبياء منزّهون عنه. بل هو بكاء **إشفاق** على أمته العاصية، وحنين إلى أجر أعظم. وكلمة «غلام» تعبير تكريم، يشير إلى أن رسول الله ﷺ كان أصغر سنًّا من موسى حين بُعث.

السماء السابعة: إبراهيم والبيت المعمور

في السماء السابعة كان إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ **مُسندًا ظهره إلى البيت المعمور** (مسلم ١٦٢) — بيت العبادة في السماء الذي يدخله **كل يوم سبعون ألف ملك** لا يعودون إليه. فإبراهيم الذي بنى الكعبة في الأرض يُسند ظهره إلى «كعبة» أهل السماء — جزاءً وفاقًا لعمله.

التحية	قائلها
«مرحبًا بالابن الصالح والنبي الصالح»	آدم وإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ — كلاهما أبٌ لرسول الله ﷺ
«مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح»	يحيى وعيسى ويوسف وإدريس وهارون وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

سدرة المنتهى وفراش الذهب

بعد السماء السابعة رُفع ﷺ إلى **سدرة المنتهى**، «شجرة السدر عند منتهى الحدّ». وقد ذكرها الله في سورة النجم:

سورة النجم (٥٣): ١٣-١٨

وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾

عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾

عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾

إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾

مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾

لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾

المصدر: quran.com/53:13-18

عندها الجنة: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾. فسدرة المنتهى باب إلى عالم الجنة (تفسير ابن كثير ٥٣: ١٥).

رواية ابن مسعود: فراش الذهب

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٧٣

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، - وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ - قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ { إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} قَالَ فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلاَثًا أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ.

السند: رواه الإمام مسلم بعدة أسانيد: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة؛ وعن محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب، عن عبد الله بن نمير — جميعهم عن مالك بن مِغْوَل، عن الزبير بن عدي، عن طلحة بن مصرّف، عن مُرّة، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، حديث رقم ١٧٣.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:173

فسّر ابن مسعود رضى الله عنه قوله تعالى ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ بـ**فراش من ذهب.** وفي رواية أخرى ذُكرت **ألوان لا يُدرى ما هي** (البخاري ٣٤٩) **وأمر الله** الذي جعلها أجمل من أن تُوصف (مسلم ١٦٢) (تفسير ابن كثير ٥٣: ١٦).

السماء السادسة أم السابعة؟

ذكر ابن مسعود أن سدرة المنتهى **في السماء السادسة**، وذكر حديث مالك بن صعصعة وأنس أنها **بعد السماء السابعة.** وجمع النووي وابن حجر: **أصلها في السماء السادسة ومعظمها في السماء السابعة.** فالروايتان صحيحتان.

لماذا «المنتهى»؟

بيّن ابن مسعود ذلك بنفسه: **إليها ينتهي ما يُعرج به من الأرض** فيُقبض منها؛ **وإليها ينتهي ما يُهبط به من فوقها** فيُقبض منها. **فهي الحدّ** بين عالم المخلوقات المعروف وما فوقه مما لا يعلمه إلا الله.

صفة سدرة المنتهى	المراجع
ورقها مثل آذان الفِيَلة	مسلم ١٦٢؛ البخاري ٣٨٨٧
نَبِقها مثل القِلال (قِلال هَجَر)	مسلم ١٦٢؛ البخاري ٣٨٨٧
يغشاها فراش من ذهب	مسلم ١٧٣
غشيتها ألوان لا يُدرى ما هي	البخاري ٣٤٩
لا يستطيع أحد من خلق الله أن ينعتها من حسنها	مسلم ١٦٢
أربعة أنهار تخرج من أصلها	البخاري ٣٨٨٧
جنة المأوى عندها	النجم ٥٣: ١٥

الأنهار الأربعة

في رواية مالك بن صعصعة رأى ﷺ **أربعة أنهار** تخرج من أصل السدرة: **نهران باطنان ونهران ظاهران.** وبيّن جبريل: الباطنان نهران في الجنة، والظاهران **النيل والفرات**) صحيح البخاري ٣٨٨٧.(

وبيّن العلماء أن هذا لا يعني أن منابع النيل والفرات المعروفة في السماء حسًّا. بل المعنى أن النهرين **مباركان** ولهما **أصل من الجنة**، وحقيقة ذلك موكولة إلى الله. نؤمن به من غير خوض في الكيفية.

نهر الكوثر

ومن النعيم الذي أُري ﷺ تلك الليلة نهرٌ وُعد به خاصة. روى أنس رضى الله عنه:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٤٩٦٤

حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى السَّمَاءِ قَالَ «أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ».

السند: رواه الإمام البخاري: عن آدم بن أبي إياس، عن شيبان، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الكوثر، حديث رقم ٤٩٦٤.

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:4964

وهذا النهر هو المذكور في أقصر سورة في القرآن: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾. وبيّن رسول الله ﷺ أن الكوثر **نهر وعدنيه ربي**، عليه خير كثير، وهو **حوض** ترد عليه أمته يوم القيامة (صحيح مسلم ٤٠٠) (تفسير ابن كثير ١٠٨ : ١).

حافتاه **قباب اللؤلؤ المجوّف**. وفي ليلة المعراج **رأى** ﷺ **بعينه** النهر الذي سيسقي أمته. والعبرة: أن نسعى لنكون ممن **يُؤذن لهم بالشرب** من حوضه، باتباع سنته وترك الإحداث في الدين.

صريف الأقلام وجنة قباب اللؤلؤ

تذكر رواية أبي ذرّ في باب «السقف المفتوح» مشهدين آخرين. الأول: أنه ﷺ رُفع إلى مستوى عالٍ حتى **سمع صريف الأقلام.** وبيّن النووي أنها أقلام الملائكة التي **تكتب مقادير الله ووحيه** من اللوح المحفوظ.

والثاني: أنه أُدخل **الجنة**: فيها **جنابذ اللؤلؤ، وترابها المسك.** وهذا قليل من النعيم الذي «لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» (صحيح البخاري ٣٢٤٤).

المغتابون ذوو أظفار النحاس

وفي ليلة المعراج أُري ﷺ أيضًا جزاء **بعض الذنوب**. وفي رواية صحّحها العلماء ذِكرُ المغتابين:

حديث — سنن أبي داود، رقم ٤٨٧٨

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُصَفَّى، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَأَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالاَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، قَالَ حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ».

السند: رواه الإمام أبو داود: عن ابن المصفّى، عن بقيّة وأبي المغيرة، عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير، عن أنس بن مالك رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في الغيبة، حديث رقم ٤٨٧٨.

الدرجة: صحيح — صحّحه الألباني (صحيح سنن أبي داود).

المصدر: https://sunnah.com/abudawud:4878

لماذا أظفار النحاس؟

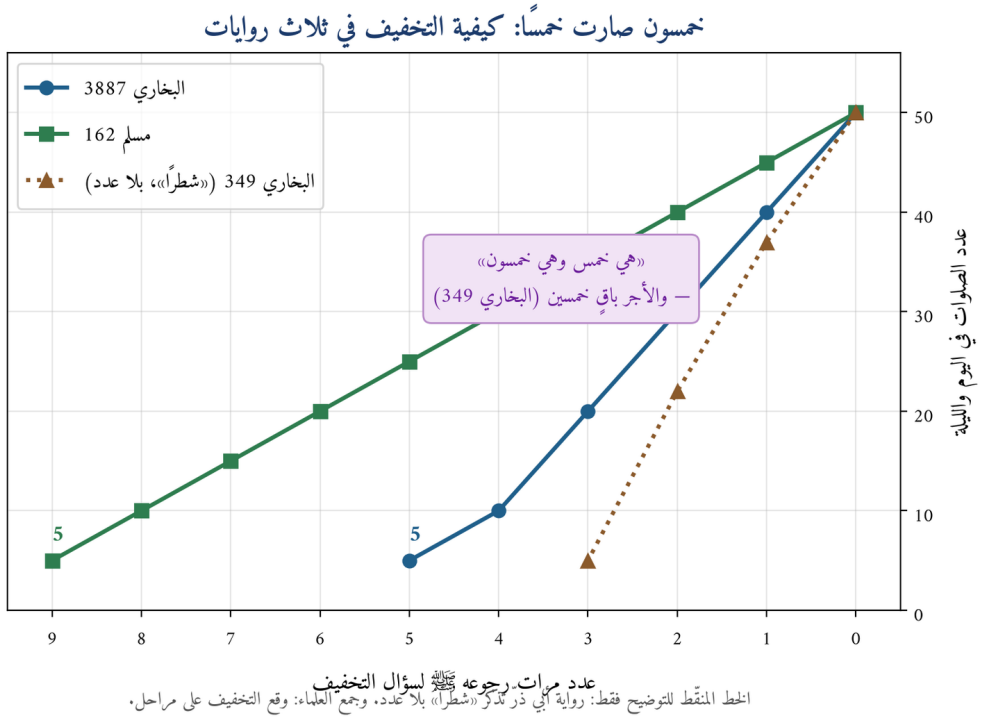
هذا الجزاء **من جنس العمل.** فالمغتاب «يخمش» أعراض الناس بلسانه، فجوزي بأن **يخمش وجهه وصدره.** وصوّر القرآن الغيبة بأنها **أكلُ لحم الأخ ميتًا** (الحجرات ٤٩: ١٢)، وبيّن جبريل أن هؤلاء «الذين يأكلون لحوم الناس».

وبيّن رسول الله ﷺ معنى الغيبة: «**ذِكْرُك أخاك بما يكره**». قيل: أفرأيتَ إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «**إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتَه، وإن لم يكن فيه فقد بهتَّه**» (صحيح مسلم ٢٥٨٩).

العبرة: من بين الذنوب الكثيرة اختيرت **ذنوب اللسان** لتُعرض عليه ﷺ تلك الليلة. فهي سهلة الوقوع، ثقيلة الجزاء.

خمسون صارت خمسًا

ذروة المعراج **فرض الصلاة**. فقد فرض الله **خمسين صلاة** في اليوم والليلة. وفي طريق العودة نصح موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ رسولَ الله ﷺ أن يرجع فيسأل التخفيف، لأنه قال: «**إني قد بلوتُ بني إسرائيل**» (مسلم ١٦٢). وتحكي ثلاث روايات صحيحة كيفية هذا التخفيف:



الشكل ٤: كيفية تخفيف الصلاة في ثلاث روايات صحيحة.

الرواية	كيفية التخفيف والكلمات الختامية
البخاري ٣٨٨٧ (مالك بن صعصعة)	٥٠ ← ٤٠ ← ٣٠ ← ٢٠ ← ١٠ ← ٥. قال ﷺ: «ولكن أرضى وأُسلِّم». فنودي: «أمضيتُ فريضتي وخفّفتُ عن عبادي».
مسلم ١٦٢ (أنس)	خمسًا خمسًا حتى خمس. «لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة».
البخاري ٣٤٩ (أبو ذرّ)	«شطرًا» بعد شطر. «هي خمس وهي خمسون، لا يُبدَّل القول لديّ».

وجمع ابن حجر: رواية «خمسًا خمسًا» أكثرها تفصيلًا؛ ورواية «عشرًا» جمعت حطّين في ذكر واحد؛ ورواية «الشطر» لم تذكر عددًا. **والنتيجة واحدة**: خمس صلوات بأجر خمسين.

هدية النية: الحسنة والسيئة

وفي رواية أنس زاد الله فضلًا عظيمًا عند تقرير الصلوات الخمس:

الحالة	ما يُكتب
همّ بحسنة فلم يعملها	حسنة واحدة
همّ بحسنة فعملها	عشر حسنات
همّ بسيئة فلم يعملها	لا شيء
همّ بسيئة فعملها	سيئة واحدة

العبرة: الصلوات الخمس **هدية مباشرة من السماء**، لم تُبلَّغ بواسطة جبريل في الأرض كسائر العبادات. وهي **خفيفة في الأداء** لكنها **ثقيلة في الميزان**. لقد استحيا رسول الله ﷺ أن يسأل المزيد — فمن نحن حتى نترك الخمس الباقية؟

ثلاث عطايا عند سدرة المنتهى

تُختم رواية ابن مسعود رضى الله عنه في باب سدرة المنتهى بخبر **ثلاث عطايا** عاد بها رسول الله ﷺ لأمته:

العطية	البيان
١. الصلوات الخمس	عمود الدين؛ خمس في الأداء وخمسون في الأجر (الباب السابق).
٢. خواتيم سورة البقرة	الآيتان ٢٨٥-٢٨٦: الإيمان بجميع الرسل، والدعاء بألّا يُحمَّل الإنسان ما لا طاقة له به.
٣. غفران المقحِمات	لمن لم يُشرك بالله شيئًا من أمته.

العطية الثانية: خواتيم البقرة

ومن مضامين هذه الآيات ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾. وقال رسول الله ﷺ:«**مَن قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**» (صحيح البخاري ٥٠٠٩). وذكر العلماء أن هذه الآيات نزلت بالمدينة، لكن **فضلها** أُعطي ليلة المعراج (تفسير ابن كثير ٢: ٢٨٦).

العطية الثالثة: رجاء لأهل التوحيد

بيّن النووي معنى «غُفر المقحِمات»: أن أهل التوحيد **لا يخلدون في النار**. فبعضهم يُغفر له ابتداءً، وبعضهم يُطهَّر أولًا ثم يُدخل الجنة. وهذا موافق لقوله تعالى إنه لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (النساء ٤: ٤٨).

العبرة: هذه العطية **ليست رخصة** للتهاون بالكبائر، بل تدل على **عِظَم قيمة التوحيد**. فاحفظ التوحيد، فهو مفتاح سائر العطايا.

هل رأى ربَّه؟

هذا السؤال طُرح منذ عهد الصحابة. فقد سأل أبو ذرّ رضى الله عنه رسولَ الله ﷺ مباشرة:

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٧٨أ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي ذرّ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث رقم ١٧٨أ.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:178a

وفي رواية أخرى للحديث نفسه قال ﷺ: «**رأيتُ نورًا**» (صحيح مسلم ١٧٨ب). والمعنى أن النور الذي هو **حجاب** الله يمنع رؤيته.

أقوال الصحابة

الصحابي	القول والدليل
عائشة رضى الله عنها	«مَن حدّثك أن محمدًا رأى ربه فقد كذب» — وقرأت الأنعام ٦: ١٠٣ والشورى ٤٢: ٥١ (البخاري ٤٨٥٥). وبيّن ﷺ نفسه أن آية النجم ٥٣: ١٣ في جبريل على صورته الحقيقية (مسلم ١٧٧).
ابن عباس رضى الله عنهما	«رآه بفؤاده مرتين» (مسلم ١٧٦).
أبو ذرّ رضى الله عنه	«نورٌ أنّى أراه؟» و«رأيتُ نورًا» (مسلم ١٧٨).

احتجّت عائشة بقوله تعالى: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**﴾. وبيّن العلماء أن الآية تنفي **الإدراك والإحاطة** في الدنيا، أما رؤية الله في الآخرة فثابتة بالأدلة الصحيحة (تفسير ابن كثير ٦: ١٠٣).

الجمع بين الروايات

بيّن ابن تيمية وابن القيم وابن حجر أنه **لم يصرّح أحد من الصحابة** بأنه ﷺ رأى ربه **بعين رأسه**. ورواية ابن عباس المطلقة تفسّرها روايته الأخرى المقيدة «**بفؤاده**». فيمكن الجمع بين الأقوال: أنه ﷺ **لم يرَ ربه بعينه** تلك الليلة، وإنما رآه **بقلبه**، ورأى **النور** الذي هو حجابه.

العبرة: في أمور الغيب **نقف حيث يقف الدليل**. فقد اختلف الصحابة بأدب جمّ، وكلٌّ منهم متمسك بالدليل.

صباح الامتحان

في صباح اليوم التالي حدّث رسول الله ﷺ أهل مكة برحلته. **فكذّبته** قريش وسخرت. روى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٨٨٦

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضى الله عنهما ـ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

السند: رواه الإمام البخاري: عن يحيى بن بُكير، عن الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب حديث الإسراء، حديث رقم ٣٨٨٦. ورواه مسلم أيضًا (رقم ١٧٠).

الدرجة: صحيح — أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3886

ويضيف حديث أبي هريرة في صحيح مسلم ١٧٢ أن قريشًا سألته عن **تفاصيل في بيت المقدس لم يُثبتها، حتى كُرب كربًا شديدًا.** فرفع الله له بيت المقدس، فأجاب عن كل سؤال بدقة.

فائدة من السيرة: أبو بكر: «لئن كان قال ذلك لقد صدق»

روى الحاكم عن عائشة رضى الله عنها أن المشركين جاؤوا إلى أبي بكر فقالوا: «هل لك إلى صاحبك؟ يزعم أنه أُسري به الليلة إلى بيت المقدس». قال: «أوَقال ذلك؟» قالوا: نعم. قال: «**لئن كان قال ذلك لقد صدق؛ إني لأصدّقه فيما هو أبعد من ذلك — بخبر السماء في غدوة أو روحة**». فلذلك سُمّي الصدّيق.

صحّح هذه الرواية الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم ٣٠٦).

المرجع:

الحاكم، المستدرك؛ الألباني، السلسلة الصحيحة.

فائدة من السيرة: القوافل في الطريق

تذكر بعض كتب السيرة، ومنها رواية ابن إسحاق، أنه ﷺ أخبر قريشًا عن **العِير** التي مرّ بها في طريقه، ومنها بعير ضالّ ووقت قدومها، فجاء كل ذلك كما أخبر. وهذه الروايات **لا ترقى إلى درجة الصحيح**؛ والصحيح أن بيت المقدس جُلّي له.

المرجع:

ابن هشام، السيرة النبوية.

العبرة: الإسراء والمعراج **امتحان للإيمان** (الإسراء ١٧: ٦٠). فمن الناس من ازداد إيمانًا كأبي بكر، ومنهم من ازداد كفرًا. ومقياس المؤمن **تصديق رسول الله** ﷺ وإن لم يدرك العقل الكيفية.

قصص مختلف فيها

يجمع هذا الباب قصصًا **مشهورة** مذكورة في كتب الحديث، لكن **العلماء اختلفوا في الحكم على أسانيدها.** فمثل هذه القصص يجوز أن تُحكى **مع بيان درجتها**، لكن لا يُجزم بها كالحديث الصحيح.

فائدة من السيرة: ١. رائحة ماشطة ابنة فرعون

رُوي في **مسند أحمد** عن ابن عباس أنه ﷺ شمّ ليلة الإسراء **رائحة طيبة.** فبيّن جبريل أنها رائحة **ماشطة** ابنة فرعون وأولادها. سقط المشط من يدها فقالت: «بسم الله»، فعاقبها فرعون بإلقائها هي وأولادها في بقرة من نحاس محمّاة.

الحكم: صحّحه ابن حبان والحاكم؛ وقال ابن كثير: إسناده «لا بأس به»؛ وضعّفه الألباني **ضعيف** لأن راويه عطاء بن السائب اختلط. **مختلف فيه.**

المرجع:

ابن كثير، التفسير ١٧: ١. https://tafsir.app/ibn-katheer/17/1

فائدة من السيرة: ٢. الصلاة في طيبة وطور سيناء وبيت لحم

تذكر رواية أنس في **سنن النسائي ٤٥٠** أن جبريل أمره ﷺ أن ينزل فيصلي في **طيبة** (المدينة، «إليها المهاجَر»)، وفي **طور سيناء** حيث كلّم الله موسى، وفي **بيت لحم** حيث وُلد عيسى، قبل أن يبلغ بيت المقدس.

الحكم: حسّنه محققو دار السلام **حسن**؛ وحكم عليه الألباني بأنه **منكر** (مخالف لما هو أقوى منه). **مختلف فيه.**

المرجع:

سنن النسائي ٤٥٠. https://sunnah.com/nasai:450

فائدة من السيرة: ٣. سلام إبراهيم وغراس الجنة

روى ابن مسعود أنه ﷺ قال: «لقيتُ إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: **يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام**، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، **وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**» (سنن الترمذي ٣٤٦٢).

الحكم: قال الترمذي: **حسن غريب**؛ وحسّنه الألباني **حسن** لشواهده؛ وضعّف محققو دار السلام إسناده **ضعيف**. ومعناه تشهد له الأحاديث الصحيحة في فضل الذكر.

المرجع:

سنن الترمذي ٣٤٦٢. https://sunnah.com/tirmidhi:3462

فائدة من السيرة: ٤. وصية الملائكة: الحجامة

رُوي أنه ﷺ قال: «ما مررتُ ليلة أُسري بي بملأ من الملائكة إلا قالوا: **يا محمد، مُرْ أمتك بالحجامة**» (سنن الترمذي ٢٠٥٢؛ سنن ابن ماجه ٣٤٧٧).

الحكم: صحّحه الألباني **صحيح** لكثرة طرقه؛ وضعّف محققو دار السلام هذه الأسانيد **ضعيف** .**مختلف فيه**. وفضل الحجامة ثابت في صحيح البخاري ٥٦٩٦.

المرجع:

سنن الترمذي ٢٠٥٢. https://sunnah.com/tirmidhi:2052

سنن ابن ماجه ٣٤٧٧. https://sunnah.com/ibnmajah:3477

قصص ضعيفة وأخرى لا أصل لها

كثيرًا ما تُروى قصص هذا الباب في المحاضرات والكتب الشائعة عن الإسراء والمعراج. لكن **أسانيدها ضعيفة أو لا إسناد لها أصلًا.** وإنما تُذكر هنا **للتحذير**، لا لتُروى على أنها من كلام النبي ﷺ.

قصص العذاب الطويلة

قصة الذين **تُرضخ رؤوسهم بالحجارة** والذين **يأكلون اللحم المنتن** مصدرها في الغالب رواية طويلة من طريق **أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس.** ذكرها ابن كثير في تفسير ١٧: ١ وبيّن أن في بعض ألفاظها **غرابة ونكارة شديدة**، وأبو جعفر الرازي متكلَّم في حفظه، وحكم الألباني على الرواية بأنها **منكرة.** وقصة آكلي الربا الذين **بطونهم كالبيوت** فيها الحيّات (سنن ابن ماجه ٢٢٧٣) حُكم عليها أيضًا بأنها **ضعيفة**.

فائدة من السيرة: لا تخلط: رؤيا سمرة الصحيحة

بعض مشاهد العذاب الصحيحة مصدرها في الحقيقة **حديث رؤيا رسول الله** ﷺ الذي رواه سمرة بن جندب (صحيح البخاري ١٣٨٦)، **لا** ليلة المعراج. ومنها: رجل يُشدخ رأسه بالحجر (الذي يرفض القرآن وينام عن الصلاة المكتوبة)، والزناة في ثقب مثل التنّور، وآكل الربا يسبح في نهر من دم، والكذّاب يُشرشر شِدقه.

ورؤيا الأنبياء وحي، فمضمونها حق — لكن **نسبتها إلى ليلة المعراج غير صحيحة**.

المرجع:

صحيح البخاري ١٣٨٦. https://sunnah.com/bukhari:1386

قصص لا أصل لها

القصة المشهورة	التقويم
صعد رسول الله ﷺ إلى العرش بنعليه فتشرّف العرش بهما	لا أصل لها؛ وقد نصّ علماء الحديث على بطلانها.
توقف جبريل عند السدرة وقال: «لو تقدّمتُ قليلًا لاحترقت»	لا إسناد صحيح لها؛ ولا توجد في كتب الحديث المعتمدة.
ألفاظ التشهد (التحيات) أصلها حوار بين الله والرسول والملائكة ليلة المعراج	لا أصل لها. روى ابن مسعود أنه ﷺ علّمهم التشهد بدلًا من قولهم «السلام على الله» (البخاري ٨٣١).
البراق فرس مجنّح بوجه امرأة	لا أصل له؛ والروايات الصحيحة تذكر دابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقط.
صلاة أو صيام أو دعاء خاص ليلة ٢٧ رجب	لا دليل صحيح. وألّف ابن حجر كتابًا خاصًّا (تبيين العجب) بيّن فيه أنه لم يصح حديث في فضل رجب بخصوصه.

العبرة: القصص الصحيحة عن الإسراء والمعراج **عجيبة بما يكفي**. ولسنا بحاجة إلى قصص مختلقة لنزداد حبًّا لرسول الله ﷺ.

خلاصة درجة كل قصة

يلخّص الشكل والجدول التاليان **درجة كل قصة** نوقشت في هذا الكتاب، ليسهل الرجوع إليها عند التدريس أو الخطابة.

درجات قصص الإسراء والمعراج

صحيح (13)

- شق الصدر وزمزم
- البراق
- إمامة الأنبياء
- اللبن والخمر
- موسى يصلي في قبره
- الأنبياء في السماوات السبع
- سدرة المنتهى
- الكوثر وجنة اللؤلؤ
- صريف الأقلام
- الخمسون صارت خمسًا
- العطايا الثلاث
- أظفار النحاس (المغتابون)
- تجلية بيت المقدس

مختلف فيه (4)

- رائحة الماشطة
- الصلاة في طيبة وسيناء وبيت لحم
- سلام إبراهيم وغراس الجنة
- وصية الحجامة

ضعيف (1)

- قصص العذاب الطويلة (رواية أبي جعفر الرازي)

لا أصل له / موضوع (5)

- النعلان على العرش
- خوف جبريل من الاحتراق
- حوار التحيات
- البراق المجنّح بوجه آدمي
- أعمال خاصة ليلة 27 رجب

التقييم مبني على كتب الحديث وأحكام العلماء (انظر الأبواب المتعلقة).

الشكل ٥: درجات قصص الإسراء والمعراج.

القصة	الدرجة والمصدر
فرج السقف، شق الصدر، زمزم	صحيح — البخاري ٣٤٩، ٣٨٨٧
البراق وحلقة الأنبياء	صحيح — مسلم ١٦٢
موسى يصلي في قبره	صحيح — مسلم ٢٣٧٥
اختيار اللبن والخمر	صحيح — البخاري ٣٣٩٤؛ مسلم ١٦٢
إمامة الأنبياء؛ سلام مالك	صحيح — مسلم ١٧٢
صفة الأنبياء؛ مالك والدجال	صحيح — البخاري ٣٢٣٩، ٣٣٩٤
الأنبياء في السماوات السبع	صحيح — البخاري ٣٨٨٧؛ مسلم ١٦٢
سدرة المنتهى، فراش الذهب	صحيح — النجم ٥٣: ١٤-١٦؛ مسلم ١٧٣
البيت المعمور والأنهار الأربعة	صحيح — البخاري ٣٨٨٧
نهر الكوثر	صحيح — البخاري ٤٩٦٤
صريف الأقلام؛ جنة اللؤلؤ	صحيح — البخاري ٣٤٩
المغتابون ذوو أظفار النحاس	صحيح (الألباني) — أبو داود ٤٨٧٨
الخمسون صارت خمسًا؛ نية الحسنة	صحيح — البخاري ٣٨٨٧، ٣٤٩؛ مسلم ١٦٢
العطايا الثلاث	صحيح — مسلم ١٧٣
«نورٌ أنّى أراه؟»	صحيح — مسلم ١٧٨
تجلية بيت المقدس	صحيح — البخاري ٣٨٨٦؛ مسلم ١٧٢
تصديق أبي بكر الصدّيق	صحيح (الألباني)
الماشطة؛ الصلاة في طيبة وسيناء؛ سلام إبراهيم؛ الحجامة	مختلف فيه — انظر الباب ١٩
قصص العذاب الطويلة؛ بطون كالبيوت	ضعيف — رواية أبي جعفر الرازي؛ ابن ماجه ٢٢٧٣

القصة	الدرجة والمصدر
النعلان على العرش؛ احتراق جبريل؛ حوار التحيات؛ البراق المجنّح؛ أعمال ٢٧ رجب	لا أصل له

قصص مشهورة أخرى: صحيحة، أو في غير موضعها، أو بلا إسناد

ناقش بابا «قصص مختلف فيها» و«قصص ضعيفة وأخرى لا أصل لها» أكثر القصص تداولًا. ويضيف هذا الباب قصصًا أخرى كثيرًا ما تُسمع في مجتمعاتنا. وهي ثلاثة أنواع: قصص صحيحة في الحقيقة لكنها قليلة الشهرة، وقصص صحيحة لكنها **وُضعت في غير موضعها** فنُسبت إلى ليلة المعراج، وقصص **لا إسناد لها أصلًا**.

جدول التقييم

القصة المتداولة	الدرجة	بيان موجز
خطوة البراق مدّ البصر	صحيح	مذكورة في حديث أنس: يضع البراق حافره عند منتهى طرفه (صحيح مسلم ١٦٢). ويظنها كثيرون زيادة قصصية، وهي صحيحة.
ثلاثة آنية: لبن وخمر وعسل	صحيح	إضافةً إلى رواية الإناءين (اللبن والخمر)، تذكر رواية مالك بن صعصعة ثلاثة آنية منها العسل؛ فاختار ﷺ اللبن (صحيح البخاري ٣٨٨٧). والروايتان صحيحتان.
الديك الذي رجلاه في الأرض وعنقه تحت العرش، رآه ﷺ ليلة المعراج	الحديث صحيح، لكنه وُضع في غير موضعه	حديث الديك رواه الطبراني وغيره، وصحّح الألباني إسناده. لكن الحديث لا يذكر ليلة الإسراء ولا المعراج. فحكايته على أنه مما رُئي ليلة المعراج غير دقيقة.
ستة أصناف من النساء يُعذَّبن (معلّقات بشعورهن ونحو ذلك)، حُكيت لعلي وفاطمة	لا إسناد له	نُقل بلا إسناد في كتاب الزواجر لابن حجر الهيتمي. وقرّر علماء الحديث أنه لا يثبت ولا يصح أن يُنقل على أنه من كلام النبي ﷺ. والمبالغة في العذاب على هذا النحو من سمات الروايات المختلقة.

المصادر: صحيح مسلم ١٦٢؛ صحيح البخاري ٣٨٨٧؛ موقع الألباني، «ديك عنقه تحت العرش»؛ الدرر السنية (dorar.net)، حديث الديك؛ HadithAnswers، «أنواع عذاب النساء في جهنم».

فائدة من السيرة: لماذا يُعدّ «الوضع في غير الموضع» خطأً أيضًا

قد يكون الحديث صحيحًا، لكنه يصير غير دقيق إذا نُسب إلى حدث لا تذكره روايته. ومثال ذلك حديث الديك السابق، وحديث رؤيا سمرة بن جندب الذي نوقش في باب «قصص ضعيفة وأخرى لا أصل لها».

والقاعدة بسيطة: إذا حكيتَ شيئًا «ليلة المعراج» فتأكّد أن الرواية نفسها تذكر ليلة الإسراء أو المعراج. وإلا فاحكِ الحديث في سياقه الحقيقي.

كيف تتحقق من قصة ما

لا يلزم القارئ أن يكون محدّثًا ليحتاط. فبعض الخطوات البسيطة تكفي:

1. **اسأل عن المصدر.** القصة الصحيحة يمكن عادةً عزوها إلى كتاب حديث معروف، كصحيح البخاري أو صحيح مسلم، مع رقمها.

2. **تحقّق في موقع موثوق.** مواقع مثل sunnah.com تعرض نص الحديث والحكم على درجته.

3. **احذر التفاصيل المبالغ فيها.** القصة المليئة بالأرقام الضخمة، أو العذاب المفزع جدًّا، أو الثواب الخارق على عمل يسير، كثيرًا ما تكون علامة على الوضع.

4. **اسأل أهل العلم.** إن شككت فاسأل معلّمًا أو شيخًا معروفًا بالتحرّي في الحكم على الأحاديث.

العبرة

صدق القصة لا يُقاس بمدى جاذبيتها، بل بقوة مصدرها. والتحرّي فيما يُنسب إلى رسول الله ﷺ جزء من محبته.

الخط الزمني لليلة الإسراء والمعراج

ناقشت الأبواب السابقة القصص قصةً قصة. ويرتّبها هذا الباب في خط زمني واحد، من لحظة اضطجاعه ﷺ بمكة إلى صباح الامتحان. وهذا الترتيب مبني على الأحاديث الصحيحة. وحيث تختلف الروايات في الترتيب يُبيَّن ذلك في الملاحظة أسفل الجدول.

جدول الأحداث

الرقم	الحدث	المصدر
1	كان ﷺ مضطجعًا في الحطيم (أو في البيت في رواية أخرى)؛ فُرج السقف ونزل جبريل.	صحيح البخاري ٣٤٩، ٣٨٨٧
2	شُقّ صدره وغُسل بماء زمزم، ثم مُلئ حكمةً وإيمانًا.	صحيح البخاري ٣٤٩، ٣٨٨٧
3	أُتي بالبراق؛ خطوته مدّ البصر.	صحيح مسلم ١٦٢
4	مرّ ﷺ بموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر.	صحيح مسلم ٢٣٧٥
5	بلغ بيت المقدس؛ رُبط البراق بالحلقة التي يربط بها الأنبياء؛ وصلى ركعتين.	صحيح مسلم ١٦٢
6	عُرضت عليه آنية الشراب؛ فاختار اللبن، فقال جبريل إنه اختار الفطرة.	صحيح مسلم ١٦٢؛ صحيح البخاري ٣٣٩٤، ٣٨٨٧
7	العروج إلى السماء الدنيا: استفتح جبريل؛ ولقي آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.	صحيح البخاري ٣٨٨٧
8	السماء الثانية إلى السابعة: يحيى وعيسى، ويوسف، وإدريس، وهارون، وموسى، وإبراهيم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.	صحيح البخاري ٣٨٨٧
9	رُفع له البيت المعمور؛ يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه.	صحيح البخاري ٣٨٨٧

الرقم	الحدث	المصدر
10	سدرة المنتهى، غشيها ما غشيها؛ وأربعة أنهار تجري من أصلها.	صحيح البخاري ٣٨٨٧؛ صحيح مسلم ١٧٣؛ النجم ٥٣: ١٤-١٦
11	سمع ﷺ صريف الأقلام التي تكتب المقادير.	صحيح البخاري ٣٤٩
12	فُرضت خمسون صلاة؛ وراجع ﷺ ربه بنصيحة موسى حتى صارت خمسًا.	صحيح البخاري ٣٤٩، ٣٨٨٧؛ صحيح مسلم ١٦٢
13	العطايا الثلاث: الصلوات الخمس، وخواتيم سورة البقرة، وغفران الكبائر لمن لم يُشرك بالله من أمته.	صحيح مسلم ١٧٣
14	أدخل ﷺ الجنة ورأى جنابذ اللؤلؤ.	صحيح البخاري ٣٤٩
15	رجع ﷺ إلى مكة في الليلة نفسها.	صحيح البخاري ٣٨٨٦
16	الصباح: كذّبته قريش؛ فجلّى الله له بيت المقدس وهو في الحِجر حتى أجاب عن كل سؤال.	صحيح البخاري ٣٨٨٦؛ صحيح مسلم ١٧٢

المصادر: صحيح البخاري ٣٤٩؛ صحيح البخاري ٣٨٨٧؛ صحيح البخاري ٣٨٨٦؛ صحيح مسلم ١٦٢؛ صحيح مسلم ١٧٣؛ صحيح مسلم ٢٣٧٥.

فائدة من السيرة: حين يختلف ترتيب الروايات

لا تذكر الروايات الصحيحة الأحداث دائمًا بالترتيب نفسه. فمنها ما يجعل عرض آنية الشراب في بيت المقدس، ومنها ما يجعله في السماء. وكذلك اختلف العلماء: هل أمّ ﷺ الأنبياء قبل العروج إلى السماء أم بعد النزول؟

وقد سعى العلماء كابن حجر العسقلاني في فتح الباري إلى الجمع بين هذه الروايات. واختلاف الترتيب لا يقدح في صحة الأحداث، لأن كل راوٍ حكى الجزء الذي حفظه. والجدول أعلاه يتبع الترتيب الأشهر.

العبرة

في ليلة واحدة أُري ﷺ الماضي (الأنبياء)، والحاضر (عالم السماوات)، والمستقبل (الجنة والمقادير).

لكن الهدية التي عاد بها شيء نعمل به كل يوم: الصلوات الخمس.

دروس للأسرة والمعلّم

الإسراء والمعراج من أوائل القصص التي يسمعها الطفل المسلم. ولذلك فإن طريقة روايتها مهمة جدًّا. ويقدّم هذا الباب إرشادات موجزة للآباء والمعلمين والخطباء، لتُعلَّم هذه القصة بدقة وتشويق وبما يناسب سنّ السامعين.

سبعة مبادئ

1. **ابدأ بالقرآن.** اقرأ الآية الأولى من سورة الإسراء (١٧: ١) واشرح معناها بلغة سهلة.

2. **اختر الصحيح.** احكِ ما ورد في الأحاديث الصحيحة فقط. ويمكن الاستعانة بجدول «خلاصة درجة كل قصة» في هذا الكتاب.

3. **أبرِز هدية الصلاة.** الرسالة الأساسية للأطفال: الصلاة هدية خاصة أعطاها الله لرسول الله ﷺ مباشرة في السماء.

4. **لا تُخوِّف.** تجنّب قصص العذاب التي لا إسناد لها. فالطفل يحتاج أن يعرف الله بالحب والرجاء، لا بالخوف وحده.

5. **فرّق بين الحقيقة والتصوير.** لا ترسم ولا تصوّر وجه رسول الله ﷺ والأنبياء. واستعمل الخرائط والخط الزمني وصور الأماكن وسائلَ معينة.

6. **علّم موقف أبي بكر.** قصة أبي بكر الصدّيق رضى الله عنه الذي صدّق النبي ﷺ فورًا تعلّم معنى اليقين بالخبر الصادق.

7. **كن صادقًا حين لا تعلم.** إن سأل الطفل عن شيء لم تذكره الروايات فقل: «الله أعلم، لم يحدّثنا به رسول الله ﷺ.»

اقتراحات بحسب المرحلة العمرية

المرحلة	المحور	النشاط المقترح
الأطفال (٥–٧ سنوات)	الرحلة الليلية من مكة إلى بيت المقدس؛ هدية الصلوات الخمس.	الحكاية بصور الكعبة والمسجد الأقصى؛ ذكر أوقات الصلوات الخمس مع العدّ بالأصابع.
الأطفال (٨–١٢ سنة)	ترتيب الأحداث؛ الأنبياء في السماوات السبع؛ الخمسون صارت خمسًا؛ موقف أبي بكر.	رسم خط زمني خاص اعتمادًا على باب «الخط الزمني لليلة الإسراء والمعراج»؛ مسابقة في أسماء الأنبياء في كل سماء.
اليافعون (١٣ سنة فأكثر)	منهج تقييم الروايات؛ الفرق بين القصة الصحيحة والضعيفة والمختلقة؛ المعجزة والإيمان.	التحقق من قصة مشهورة في sunnah.com؛ نقاش جماعي حول باب «قصص مشهورة أخرى».
الكبار والخطباء	دقة المصادر؛ أدب رواية الحديث؛ اجتناب الأعمال التي لا دليل عليها.	إعداد مذكرة للخطبة تذكر مصدر كل قصة ودرجتها.

قائمة التحقق قبل الحكاية

☐ هل لكل قصة ستُروى مصدر؟

☐ هل بُيّنت درجة القصة الضعيفة إن ذُكرت؟

☐ هل خلت الحكاية من القصص المختلقة، كالنعلين على العرش أو البراق بوجه امرأة؟

☐ هل بُلّغت الرسالة الأساسية، أي الصلاة، بوضوح؟

☐ هل خلت من الصور والتمثيل الذي يصوّر رسول الله ﷺ والأنبياء؟

العبرة

تعليم القصة الصحيحة بأسلوب مشوّق أمانة. والطفل الذي يعرف الإسراء والمعراج على وجهه الصحيح ينشأ محبًّا للصلاة متثبّتًا في الأخبار.

أسئلة شائعة

أُجيب عن الأسئلة المتعلقة بتاريخ الإسراء، والجسد والروح، ورؤية الله، وليلة ٢٧ رجب في الحلقة السادسة «الإسراء والمعراج». والأسئلة التالية تكملها من جهة القصص الواردة في هذه الطبعة الخاصة.

١. هل يجوز إقامة مجلس بمناسبة الإسراء والمعراج؟

لم تُشرع عبادة خاصة بتلك الليلة، وتاريخها نفسه مختلف فيه. وأجاز بعض العلماء مجالس العلم التي تحكي القصة من مصادرها الصحيحة، ما لم يصحبها اعتقاد أو عمل خاص لا دليل عليه. ورأى آخرون أن الاحتفال نفسه غير مشروع. والمتفق عليه: ألّا تُبتدع عبادة خاصة، وألّا تُروى قصة غير صحيحة.

٢. لماذا استأذن جبريل عند كل باب من أبواب السماء؟

في حديث مالك بن صعصعة يسأل خازن كل سماء: مَن هذا؟ فيجيب جبريل. ومَن معك؟ محمد. وقد أُرسل إليه؟ نعم (صحيح البخاري ٣٨٨٧). وفي ذلك دلالة على أن للسماء أبوابًا وحَفَظة، وتعليم لأدب الاستئذان والتعريف بالنفس.

٣. لماذا بكى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

في الحديث نفسه بكى موسى لأن غلامًا بُعث بعده يدخل الجنة من أمته أكثر من أمة موسى (صحيح البخاري ٣٨٨٧). وبيّن العلماء أنه بكاء شفقة على أمته وغِبطة، أي تمنّي مثل ما للغير من الخير، لا حسد.

٤. ما البيت المعمور؟

هو بيت عبادة في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه (صحيح البخاري ٣٨٨٧). وهو يصوّر كثرة الملائكة العابدين لله.

٥. هل تجوز رواية الحديث الضعيف في الخطب؟

يفرّق العلماء بين الحديث الضعيف والموضوع. فالموضوع لا تجوز روايته أصلًا إلا لبيان وضعه. أما الضعيف فأجازه بعض العلماء في فضائل الأعمال بشروط: ألّا يكون ضعفه شديدًا، وأن يندرج تحت أصل صحيح، وألّا يُعتقد ثبوته عن النبي ﷺ. ومنعه آخرون مطلقًا. والأسلم بيان درجته كلما رُوي.

٦. كيف نجيب من يطعن في الإسراء من جهة العلم الحديث؟

الإسراء والمعراج معجزة، أي أمر خارق للعادة فعله الله لرسوله. فهو لا يخضع لسنن الطبيعة المعتادة، ولذلك عدّته قريش نفسها مستحيلًا. ولا حاجة إلى اختلاق تفسيرات «علمية» بلا دليل. يكفينا الإيمان بما صح، واستحضار أن الله على كل شيء قدير.

٧. ما معنى العطية الثالثة: غفران الكبائر؟

العطية الثالثة غفران المقحِمات لمن لم يُشرك بالله من أمته (صحيح مسلم ١٧٣). وبيّن العلماء أنها تحت مشيئة الله: يغفر لمن يشاء. ففيها رجاء، لكنها ليست رخصة للاستهانة بالذنوب.

٨. هل رأى ﷺ الجنة والنار تلك الليلة؟

نعم. أُدخل الجنة ورأى جنابذ اللؤلؤ (صحيح البخاري ٣٤٩)، ورأى مالكًا خازن النار (صحيح البخاري ٣٢٣٩). ولا حاجة إلى إضافة تفاصيل لم ترد في الروايات الصحيحة.

٩. لماذا تفصل هذه الطبعة الخاصة بين القصص الصحيحة والضعيفة؟

ليستمتع القارئ بالقصة الحقة عن يقين، ويعرف القصص التي ينبغي اجتنابها. فكثيرون يظنون أن كل ما يسمعونه في المجالس من قصص الإسراء والمعراج صحيح، وبعضه لا مصدر له.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

١٠. ما أفضل طريقة لاستحضار الإسراء والمعراج اليوم؟

المحافظة على الصلوات الخمس، فهي هدية تلك الليلة؛ وقراءة خواتيم سورة البقرة؛ واجتناب الشرك؛ وحفظ اللسان من الغيبة، كما في التحذير من المغتابين ذوي أظفار النحاس.

العبرة

السؤال الحسن يقود إلى فهم أعمق. فاستمرّ في السؤال، والتمس الجواب من المصادر الصحيحة.

الدروس والخاتمة

كل قصة في تلك الليلة العظيمة تحمل **عبرة** لحياة المسلم اليوم:

القصة	العبرة
غسل الصدر بزمزم وملؤه إيمانًا	أهم استعداد للمهام العظيمة قلب طاهر.
ربط البراق بالحلقة	التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب.
موسى يصلي في قبره	ما نعتاده هو ما يصحبنا بعد الموت.
اختيار اللبن لا الخمر	الإسلام دين الفطرة؛ فاجتنب ما يُفسد العقل.
إمامة الأنبياء	جاء الأنبياء جميعًا بالتوحيد؛ والإسلام وارثهم.
الحوار عند أبواب السماء	أدب الاستئذان والتعريف بالنفس.
بكاء موسى	شفقة القائد على أمته.
المغتابون ذوو أظفار النحاس	احفظ لسانك؛ فذنبه سهل لكنه ثقيل.
خمسون صارت خمسًا	الصلاة هدية مباشرة من السماء؛ فلا تتركها.
العطايا الثلاث	التوحيد مفتاح كل العطايا.
«نورٌ أنّى أراه؟»	في أمور الغيب قف حيث يقف الدليل.
تصديق أبي بكر	الإيمان تصديق الرسول وإن لم يدرك العقل.
القصص الضعيفة والموضوعة	في الصحيح كفاية؛ ولا تكذب على النبي ﷺ.

خاتمة

بدأت تلك الليلة **بسقف بيت فُرج** في مكة، وانتهت عند **سدرة المنتهى**، حيث ينتهي كل ما يُعرج به من الأرض. وعاد رسول الله ﷺ قبل الفجر حاملًا **الصلاة** — معراج كل مؤمن، خمس مرات في اليوم. وكلما قمنا إلى الصلاة استقبلنا الهدية التي نزلت من السماء السابعة في تلك الليلة.

تُكمل هذه الطبعة الخاصة الحلقة السادسة. وإن شاء الله تستمر سلسلة **السيرة النبوية مع الهجرة إلى المدينة** (الحلقة ٧). والله أعلم.

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، بالرسم العثماني. https://quran.com/ms

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (١٧: ١؛ ١٧: ٦٠؛ ١٩: ٥٧؛ ٣٢: ٢٣؛ ٥٣: ١–١٨؛ ١٠٨: ١).
https://tafsir.app/ibn-katheer/17/1

الحديث الشريف

صحيح البخاري ١١٠، ٣٤٩، ٨٣١، ١٣٣٩، ١٣٨٦، ٣٢٣٩، ٣٢٤٤، ٣٣٩٤، ٣٨٨٦، ٣٨٨٧، ٣٨٨٨، ٤٨٥٥، ٤٩٦٤، ٥٠٠٩، ٥٦٩٦، ٦٢٥٠. https://sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ١٦٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٤٠٠، ٢٣٧٥، ٢٤٧٣، ٢٥٨٩.
https://sunnah.com/muslim

سنن أبي داود ٤٨٧٨؛ سنن النسائي ٤٥٠؛ سنن الترمذي ٢٠٥٢، ٣٤٦٢؛ سنن ابن ماجه ٢٢٧٣، ٣٤٧٧؛ مسند أحمد (حديث الماشطة). https://sunnah.com

شروح الحديث وكتب العلماء

ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري — شرح الحديثين ٣٤٩ و٣٨٨٧.

النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم — كتاب الإيمان، باب الإسراء.

ابن حجر العسقلاني، تبيين العجب بما ورد في فضل رجب.

محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة وصحيح/ضعيف السنن.

كتب السيرة والتاريخ

ابن هشام، السيرة النبوية (رواية عن ابن إسحاق) — باب الإسراء والمعراج.

صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم — باب الإسراء والمعراج.

ويكيبيديا، «الإسراء والمعراج». https://en.wikipedia.org/wiki/Isra%27_and_Mi%27raj

ويكيبيديا، «سدرة المنتهى». https://en.wikipedia.org/wiki/Sidrat_al-Muntaha

ويكيبيديا، «البراق». https://en.wikipedia.org/wiki/Buraq

القصص المشهورة وتقييم العلماء

موقع الألباني، «ديك عنقه تحت العرش». https://thealbaani.site/2011/07/07/

الدرر السنية (dorar.net)، حديث الديك. https://dorar.net/h/YxWd3y8U

HadithAnswers، «أنواع عذاب النساء في جهنم». https://hadithanswers.com/the-different-punishments-for-the-women-of-jahannam/

صحيح البخاري ٣٨٨٧ (sunnah.com). https://sunnah.com/bukhari:3887

صحيح مسلم ١٧٣ (sunnah.com). https://sunnah.com/muslim:173

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2588

حديث – صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

تبرع

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: انقر زرّ «تبرّع» أو زُر paypal.me/quranscience